

تفسير البغوي

قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا

قوله عز وجل : (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي) قال ابن عباس : قالت اليهود [يا محمد] تزعم أنا قد أوتينا الحكمة وفي كتابك ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ثم تقول : وما أوتيتم من العلم إلا قليلا فأنزل الله هذه الآية . وقيل : لما نزلت : " وما أوتيتم من العلم إلا قليلا " ، قالت اليهود : أوتينا التوراة وفيها علم كل شيء . فأنزل الله تعالى (قل لو كان البحر مدادا) سمي المداد مدادا لإمداد الكاتب ، وأصله من الزيادة ومجيء الشيء بعد الشيء . قال مجاهد : لو كان البحر مدادا للقلم ، والقلم يكتب (لنفد البحر) أي : ماؤه (قبل أن تنفد) قرأ حمزة والكسائي " ينفد " بالياء لتقدم الفعل ، والباقون بالتاء (كلمات ربي) أي : علمه وحكمه (ولو جئنا بمثله مددا) معناه : لو كان الخلائق يكتبون والبحر يمدهم لنفد البحر ولم تنفد كلمات ربي ، ولو جئنا بمثل ماء البحر في كثرته مددا أو زيادة . [و " مددا " منصوب على التمييز] نظيره قوله تعالى : " ولو أنما

في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله " (

لقمان - 27) .